

تفسير البغوي

وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً ^ط فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ^ج فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ^ط وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا

قوله تعالى : (ودوا) تمنوا ، يعني أولئك الذين رجعوا عن الدين تمنوا (لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء) في الكفر ، وقوله (فتكونون) لم يرد به جواب التمني لأن جواب التمني بالفاء منصوب ، إنما أراد النسق ، أي : ودوا لو تكفرون وودوا لو تكونون سواء ، مثل قوله ودوا لو تدهن فيدهنون (القلم - 9) أي : ودوا لو تدهن وودوا لو تدهنون ، (فلا تتخذوا منهم أولياء) منع من موالاتهم ، (حتى يهاجروا في سبيل الله) معكم . قال عكرمة : هي هجرة أخرى ، والهجرة على ثلاثة أوجه : هجرة المؤمنين في أول الإسلام ، وهي قوله تعالى " للفقراء المهاجرين " (الحشر - 8) وقوله : " ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله " (النساء - 100) ، ونحوهما من الآيات ، وهجرة المنافقين : وهي الخروج في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا [كما حكي

هاهنا [منع من موالاتهم حتى يهاجروا في سبيل الله ، وهجرة سائر المؤمنين وهي ما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " المهاجر من هجر ما نهى الله عنه " . قوله تعالى : (فإن تولوا) أعرضوا عن التوحيد والهجرة ، (فخذوهم) أي : خذوهم أسارى ، ومنه يقال للأسير أخيد ، (واقتلوهم حيث وجدتموهم) في الحل والحرم ، (ولا تتخذوا منهم ولدا ولا نصيرا) ثم استثنى طائفة منهم فقال :